

05- سورة) الروم (القسم الثالث من 64 الى الآية آخر الآيات

تفسير السعدي II شرح د.ماهر الفحل 3 شعبان 1431

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اقرأ ايها الشيخ الجليل هذه الآية اعوذ بالله من - [00:00:01](#)

جزاك الله خير الجزاء. قال الشيخ علينا وعليه رحمة الله ايوة من الاadle الدالة على رحمته وبعثه الموتى هذا الغيب وطيب الجو الذي يسبق الغير دالة على رحمته. واذ هو دالة على احياء الله الموتى حينما ينزل الماء والارض - [00:00:17](#) ارض فيحيي الله الارض بعد موتها وانه الله المعبد والملك محمود ان ارسل الرياح امام المطر مبشرات جزار الله خيرا باثارتها للسحاب ثم جمعها ايتان لما تجد السحاب وتتجدد الرياح التي تسوق السحاب - [00:01:18](#)

فتبشر بذلك النفوس قبل نزوله ويدخل السرور الى الناس ويتفائل الناس بالرزق والخير وليذيقكم من رحمته اذا هذا من رحمة الله وربنا قد انزل رحمة واحدة يتراحم بها العباد جميعا - [00:01:49](#)

من البشر وغير البشر وثمة تسع وتسعون رحمة قد ادخلها الله تعالى لاوليائه في جنته قال فينزل عليكم مطرا تحيى به البلاد والعباد وتذوقون من رحمته ما تعرفون ان رحمته - [00:02:10](#)

هي المنقلة للعباد الجالبة لارزاقهم ولذا الذي يرزق العبادة جمیعا هو الله سبحانه وتعالی الذي اليه منتهی كل شيء وعنه خزائن السماوات والارض وبیده ملکوت السماوات والارض فتشتاقون الى الاکثار من الاعمال الصالحة الفاتحة لخزائن رحمته. يعني هذی الرحمات الدنيوية - [00:02:32](#)

والزيادة من الاعمال والرحمات تفتح للانسان اعمال الخير والاعمال الصالحة للاخرة قال ولتجري الفلفل اي في البحر بامره القذر ولتبتغوا من فضله بالتعرف في معايشكم ومصالحكم. قال تعالى ولعلكم تشکرون. اي لاجل ان تشکروا ربکم - [00:02:59](#) فقال لعک تشکرون من سخر لكم الاسباب وبشر ويسركم الامر فهذا المقصود من النعم ان تقابل بشکر الله تعالى ليزيدكم الله منها وبيقيها عليکم واما مقابلة النعم بالکفر والمعاصي - [00:03:26](#)

وهذه حال من بدل نعمة الله کفرا يا عکرمة این انت ماذا قال تعالى في الذين بدلوا نعمة الله کفرا في سورة إبراهيم اقرأها علينا تجویدا جوزها يا بني اعوذ بالله من الشیطان الرجيم - [00:03:50](#)

الم تر من الدين قدموا نعمة الله کفرا واحلوا قومهم دار البواب اه جهنم نعم طبعا هذه يعني الآية في قوله تعالى وان تدعوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلموم کفار في سورة ابراهيم - [00:04:21](#)

وقوله تعالى وان تدعوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم في سورة النحل اللي هي سبب سورة النعم ولم يذكر احد من الانبياء في سورة النحل الا ابراهيم عليه السلام - [00:04:52](#)

وفي السورتين من التکامل الموضوعي باعتبار ذکر امر النعم وذکر امر تبديلها في سورة ابراهيم وذکر حال هذا العبد في کفرانه لنعم الله وانه لا يستطيع ان يحصيها فكيف بان يستطيع ان يؤدي شکرها فلابد للعبد ان - [00:05:06](#)

يزيد من خضوعه لربه ومولاه لانه لا يستطيع ان يؤدي شکرها وانها قد جعلت لاجل ان يشکر مسديها في سورة النعم اللي هي سورة النحل جاء تعداد النعم بتفصيل وافر - [00:05:27](#)

وجاء ذكر ابراهيم باعتبار انه نموذج لمن ادى شكر نعم الله اذا في سورة النجم وابراهيم الذي وخي ولذا نحن نذكره في كل صالحين
نستذكر وفاءه في حق ربه معنا حينما دعا لنا ان نكون ائمة دعاة - 00:05:44

كيف دعا لك ابوك ابراهيم يا وائل ان تكون اماما داعيا وهل انت من والديه لا اي نعم امام اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهم قال
اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي ؟ قال اينال اهل الظالم له - 00:06:07

لنفسه لا يصلح ان يكون يدعوا الناس ليرفعوا الظلم عن انفسهم واياضا نقرأ نذكر ابراهيم عليه السلام في الصلاة لأن هذه الرسالة وهذا
النبي هو دعوة ابينا ابراهيم فابراهيم وصى مع ربه ووفى - 00:06:38

ومع ولذا هو في الجنة حينما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اقرئه مني السلام واعلم ان الجنة طيبة التربة البت الماء وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر - 00:06:54

وذكر في تلك السورة ان لا بد من يطاع نعم الله لا بد له من الصبر فجاء فيها واصبر وما صبرك الا بالله. فمن طالع نعم الله وصبر عليها
نال معية الله. واذا ختمت السورة بقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - 00:07:12

واذا جاء بعدها سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركتنا حوله من اياتنا فمثال المعيية لمن
طالع نعم الله وصبر عليها وادى شكرها. اذا هذه النعم التي بين ايدينا - 00:07:32

لابد لنا من النظر فيها ولا بد من رعايتها ولذا من عصى الله ما ادى شكر نعم الله لانك لن تعصي الله الا بنعمه فمن عصى الله فقد اتخد
نعم الله كفرا وعرض نفسه للاذى - 00:07:52

فقال الشيخ فهذه حال من بدل نعمة الله كفرا ونعته محنـة يعني هي الانسان المصاب بالمحنة ويصبر تحول الى منحة فيه انسان
الى منحة يجعلها محنـة هـذـي حينـما يجعلـانـسانـه هـذـه نـعـمـة ولا يـؤـدي - 00:08:11

كفرها وكيف يكون شكر النعم يا شيخ مصطفى ان تذكر بالقلب بانها من عند الله وان تذكر باللسان بالحمد والشكر لله تعالى وان
تستعمل في مرضات مثلها ائتيـنا يا شـيخ زـيد بـالـبـيـتـ الشـعـرـ يـقـولـ اـفـاجـتـكـمـ النـعـمـاءـ مـنـيـ ثـلـاثـةـ اـيـهـ - 00:08:31

مع اللسان والشكر واليد والجوارح والظمير اللي هو القلب يقول وهو معرض لها للزوال والانتقال منه الى غيره اقرأ ايها الفتى اذا
وصلت الى هنا لا تنظرني حتى يقول لك اقرأ. فانت تستمر بالقراءة - 00:09:00

اقرأ ايها الفتى ولقد ارسلنا من فضلك رـسـلـاـ الىـ قـوـمـ فـجـاءـواـ ايـ وـلـقـدـ اـرـسـلـنـاـ مـنـ قـبـلـكـ فـيـ الـامـمـ السـالـفـيـنـ رـسـلـاـ مـنـ قـوـمـهـ حـيـنـ

جـحدـواـ تـوـحـيـدـ اللـهـ وـكـذـبـواـ بـالـحـقـ فـجـاءـتـهـمـ رـسـلـهـمـ يـدـعـونـهـمـ إـلـىـ التـوـحـيـدـ وـالـاخـلـاـصـ - 00:09:22

والتصديق بالحق وبطـلـانـ ماـ هـمـ عـلـيـهـ مـنـ الـكـفـرـ وـالـضـلـالـ وـجـاؤـهـمـ بـالـبـيـنـاتـ وـالـاـدـلـةـ عـلـىـ ذـلـكـ بـيـنـاتـ وـاـدـلـةـ عـلـىـ ذـلـكـ تـدـلـ عـلـىـ صـدـقـهـمـ
فـلـمـ يـؤـمـنـواـ وـلـمـ يـزـوـلـواـ عـنـ غـيـرـهـمـ. نـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الغـيـثـ - 00:10:00

فـانـتـقـلـنـاـ مـنـ الـذـيـنـ اـجـرـمـواـ هـذـهـ تـبـيـنـ لـكـ الـاـضـرـارـ وـالـذـنـوـبـ وـالـمـعـاـصـيـ وـانـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـنـتـقـمـ وـنـصـرـنـاـ الـمـؤـمـنـيـنـ اـتـبـاعـ الرـسـلـ وـكـانـ
حـقـاـ عـلـيـنـاـ نـصـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ ايـ اوـجـدـنـاـ ذـلـكـ عـلـىـ اـنـفـسـنـاـ وـجـعـلـنـاـ مـنـ جـمـلـةـ - 00:10:21

الـحـقـ كـامـلـاـ فـيـ أـخـرـ النـصـرـ لـحـكـمـ يـعـلـمـهـ اللـهـ وـنـحـنـ لـاـ نـعـلـمـهـ - 00:10:39

فـانـتـمـ ايـهـاـ الـمـكـذـبـوـنـ لـمـحـمـدـ اـنـ بـغـيـتـمـ عـلـىـ تـكـذـيـلـكـمـ حـلـتـ بـكـمـ الـعـقـوبـةـ وـنـصـرـنـاـ عـلـيـكـمـ اللـهـ الـذـيـ يـاـ حـضـرـةـ فـذـكـ كـيـفـ
يـشـاءـ وـيـجـعـلـهـ فـاـذـاـ بـهـ كـيـفـ بـعـدـ مـوـتـهـ اـنـ ذـلـكـ لـهـمـ - 00:11:00

وـهـوـ عـلـىـ كـلـ يـخـبـرـ تـعـالـىـ عـنـ كـمـالـ قـدـرـتـهـ وـتـنـامـ نـعـمـتـهـ اـنـ يـرـسـلـ الـرـيـاحـ فـتـثـيـرـ سـحـابـاـ مـنـ الـاـرـضـ فـيـ السـمـاءـ اـنـ يـمـدـهـ وـيـوـسـعـهـ
كـيـفـ يـشـاءـ ؟ـ اـيـ عـلـىـ اـيـ حـالـةـ اـرـادـهـ مـنـ ذـلـكـ كـلـ بـحـكـمـتـهـ سـبـحـانـهـ - 00:12:21

فـدـائـمـاـ مـشـيـثـةـ اللـهـ تـعـالـىـ مـقـرـونـةـ بـحـكـمـتـهـ وـمـاـ تـشـاؤـونـ الاـ انـ يـشـاءـ اللـهـ اـنـ اللـهـ كـانـ عـلـيـمـاـ حـكـبـمـاـ. فـكـلـ مـشـيـثـةـ اللـهـ مـقـرـونـةـ بـحـكـمـتـهـ ثـمـ
يـجـعـلـهـ اـيـ ذـلـكـ السـحـابـ الـوـاسـعـ كـتـفـاـ ايـ سـحـابـاـ ثـخـيـلاـ قـدـ طـبـقـ بـعـضـهـ - 00:12:46

فـوـقـ بـابـ قـدـ طـبـقـ بـعـضـهـ فـوـقـ بـعـضـهـ فـتـرـىـ الـوـدـقـ يـخـرـجـ مـنـ خـلـالـهـ ايـ السـحـابـ نـقـطاـ صـغـارـاـ مـتـفـرـقاـ لـاـ تـنـزـلـوـ جـمـيـعاـ سـتـفـسـدـ مـاـ اـتـتـ عـلـيـهـ

فاما اصاب اي بذلك المطر من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ببعضهم ببعض بذولهم - 00:13:09

وذلك لحده حاجتهم وضرورتهم اليه فلهذا قال وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي ايسين قانطين لتأخر وقت مجيهه. طبعا يقال ان اسم ابليس عازيه فلما طرد من رحمة الله ابلسه سمي ابليس - 00:13:32

اي فلما نزل في تلك الحال صار له موقع عظيم عندهم وفرح واستبشر فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها؟ يعني كلما رأيت نباتا يخرج من الارض ونظرت اليه عليك ان تتفكر بالقدرة الالهية - 00:13:54

ان الله سبحانه وتعالى هذه الارض الميتة التي هي تراب يخرج منها هذا الشيء الاخضر الذي فيه ماء يعيش على ما هو يستنشق الهواء ويستنفع من الشمس الظليات تعرفونها مو صحيح - 00:14:13

الاشجار الظلية يوضع في البيوت اذا غربت للشمس ووضع ترتفع بقوله اليه كذلك؟ كلها ايات من ايات الله تعالى كيف ان الله يجعل الحياة في هذه وهذه تذكرنا بالحياة بعد الاماتة لان الانسان حينما يعلم ان ثمة حياة بعد الممات فهو يستعد - 00:14:28

انت كل واحد في هذه البلاد يسعى للإقامة يسعى لان لامورهم فمثل ما يسعى للإقامة لابد للمرء ان يسعى للإقامة الحقيقة في تلك الدار الآخرة التي تمتد الى ابد الاباد - 00:14:51

لا انقطاع لها فهذه الايات التي نراها من حولنا في احياء المواد تذكرنا بحياتها بعد مماتنا فاما كانت هذه الحياة الرخيصة التي يدعها الانسان ويصادر عنها ويخرج من بين اهله وامواله واحبابه واصدقائه. ثم يوضع في ارض مفتوحة لا جليس ولا انبس. اذا في هذه الحياة الرخيصة التي - 00:15:04

يعلم انه مسافر عنها لا محالة ما وجدنا احدا ينكر الموت ابدا الكل يعلم انه سيموت فلابد للانسان ان يعمل لتلك الحياة التي هي اطول من هذه الحياة. وضربت لنا الامثلة على حياتنا السابقة في بطون امهاتنا تحت - 00:15:30

ان شاء الله وعلى الحياة التي قبلها بقليل بظهور ابائنا وعلى الحياة التي قبلها حينما كنا في الشجر والتراب واكل الاباء تخلقت تلك الحياة منه وهكذا فكل حياة مرت بنا سابقة اقصر تذكرنا بالحياة التي ستأتينا اطول وهي حياة البرزخ - 00:15:50

وسميته بردخة لانها حاجز بين الدنيا والآخرة وبعد انتهاء الحياة الحقيقة الاطول الممتدة التي اما ينعم فيها الانسان النعيم الدائم الذي فيه زيادة او العذاب المقيم الذي اذا فيه زيادة في العذاب - 00:16:14

فاما ربنا قال فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها هذا نستفيد فائدتين قدرة الخالق وعلم الخالق سبحانه وتعالى وسع في علمه سبحانه وتعالى وانه الخير في كل شيء - 00:16:31

وايضا تذكرنا ببعضنا بعد موتنا قال فاهاهنت وربت وانبت من كل زوج كريم وخل يتخيل الانسان هذه الثمار الان امشي الان كثير تجد هذا بعض التين الان وغير التين ما زال ازرق - 00:16:49

وتبقى تستوي يسير يسير حتى يأتي هذا الانسان ثم تقدم للانسان يأكل يأكل من نفسه مثل الحيوان ثم يدعها تلقى. شوف هذا ما بقت فترة طويلة شمس وليل وهواء وماء ورعاية وعناية وحياة وتحول من دور يأتي الانسان - 00:17:08

يأكلها ولا يعتبر وربما لا يسميه نسأل الله العافية قال فاهاهنت وربت وانبت من كل زوج كريم ان ذلك الذي احيا الارض بعد موتها لمحيي الموتى وهو على كل شيء قادر. ربنا قادر على كل شيء لا يعجزه شيء - 00:17:30

فقد رحه تعالى لا يتعاطى عليها شيء وان تعاطى على قدر خلقه ودق عن افهمهم وحارت فيه حقولهم. يعني وان تعصى على خلقه لا يعصي الله يعني لا يتعاطى عن الله شيء - 00:17:51

نعم ولكن ارسلنا فانك لا تسمع الموتى شوف هذى فهم مسلمون ان الانسان حينما يستسلم لربه في قضاء الله وقدره. وفي احكامه الشرعية واحكامه القديرة في جميع اموره واسمه ونفسه لله تعالى ويوجه وجهه الى هذا الذي يسعى للسعادة الحقيقة حينما وضع الشيء في محله - 00:18:08

اما من لم يسلم امره لله فقد وضع شيئا في غير محله ووضع الشيء في غير محله ماذا يسمى يا يونس وضع الشيء في غير محله اتيناك بالمعرف عن التعريف فاتنا - 00:19:02

الظلم لذا كان اظلم الظلم الشرك. ان الشرك لظلم عظيم قال يخبر تعالى عن حالة الخلق وانه مع هذه النعم عليهم باحياء الارض بعد موتها ونشر رحمة الله تعالى لو ارسلنا على هذه على هذا النبات - 00:19:17

الناشئ عن المطر وعلى زروعهم ريحًا مضررة ملتفة او ومقصر فرأوهم اصفرا قد تداعى الى السلف لظلوا من بعده يكفرون فينسون النعم الماضية ويبادرون الى الكفر وهؤلاء لا ينفع فيهم اعظ ولا زجر وهذا حال الانسان - 00:19:38

النعم ينساها وحينما يصاب بشيء اول ما يقول انا ايش نسوى والعياذ بالله فيعترض على امر الله تعالى فعلى الانسان ان ينتهي من نفسه وان يلجم الى ربه فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وبالاولى اذا ولوا مدربين فان المowanع قد توفرت فيهم عن الانقياد والسماع - 00:20:03

نافع كتوفر هذه المowanع المذكورة عن سماع الصوت الحسي وما انت بهذه العميا عن ضلالتهم لانهم لا يقبلون لا يقبلون الابصار بسبب عماهم فليس فيهم قابلية لهم ولكن ربنا يعاقبهم حينما ينظر يمنة ويسرى ولا يعتبر. وهذا من اخطر ما يكون ان الانسان فيه عقوبة - 00:20:29

ولا يعلم انه في عقوبة عقوبة معجلة انه يحجب عن الاستغفار بآيات الله تعالى ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون فهوئاء الذين ينفع فيهم اسماع الهدى المؤمنون بآياتنا - 00:20:52

المنقادون لا امر المسلمين لنا لان معهم الداعي القوي لقبول النصائح والمواعظ. وهو استعدادهم للايمان بكل آية من آيات الله واستعدادهم لتنفيذ ما يقدرون عليه من امر الله ونواهيه الله الذي خلقكم من - 00:21:11
ولكن ونشاء يخبر تعالى عن سعة علمه وعظيم اقتداره وكمال حكمته انه ابتدأ خلق الادميين من ضعف وهو الاطوار الاولى من خلقه. من نصفه. طبعاً هذى لان هذه منصة واحد يسير جداً قليل لا يرى الا بالمنشار هو الذي - 00:21:35

ينطح حجاب البواضة ثم يدخل ثم يخطبها ويوجد ستة وعشرين القى طبية علمية بعنوان ثانياً ما كان قصة خلق الانسان فيعطيك بالتفصيل كيفية تطوير الانسان وهي مهمة جداً لكن لديهم بعض الاخطاء - 00:22:19

اليسيرة فينبعي على الانسان ان حينما ينظر الى هذه يحذر ما فيها من الاشياء المقطوعة لانهم قد ذكروا في هذا ما يسمى بالنظرية الدارانية فربنا جل جلاله يخبر تعالى عن سعة علمه وعظيم اقتداره وكمال حكمته انه ابتدأ خلق الادميين من بعده فهذا الصغر - 00:22:46

في خلق الانسان له حكمة ربانية واخر المختبرات التحريرية كما ذكر شيخ عبدالرحمن حسن حبنك الميداني في تفسيره لسورة العلق باعتباره اول سورة قد ذكرها في تفسيره لانها اول النزول - 00:23:09

لكنه يوجد فيما يلقيه الانسان خمس مئة وثلاثة وتسعين مليون. واحد من هذه الملايين هو الذي يقوم بعملية التفصيل وهذا مثل ما ذكره علماء الفيزياء حينما يقول بان دعاء الشمس الذي يصل الى الارض وينتفع منه الانسان والحيوان والنبات. واحد من مiliارين - 00:23:27

فلا يقول قائل اين يذهب هذا؟ كيف يذهب هباء والشارع؟ والحكيم يأمرنا بالاقتصاد. فالجواب عن هذا هذا تمثيل لسعة رحمة الله كما ان في رحمة واحدة يتراحم فيها الخلق اجمعون وادخر لعبادي تسع وتسعين رحمة في الجنة - 00:23:49

كذلك ربنا يضرب لنا الامثل حتى يعلم الانسان ما عند الله من خير وعطاء ويدرك خالها الانسان ان نعيم اهل الجنة ليس نعيمًا متوقفاً على ما ينالونه بل ان النعيم عندهم يزداد - 00:24:10

وكلما ازداد نعيمهم ازداد بهاءهم وازداد جمالهم وازداد بياض وجوههم. كما قال تعالى وجوهه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة فاذا هذا التصغير في خلق الانسان وانه يخرج من مخرج البول مرتين - 00:24:26

وانه يعادل في هذه المادة لو اصابته في جماع او في استحلام يتعايش في التخلص من هذه المادة والتوكى منها يبين لك شأن الانسان وادا في ايات عديدة فلينظر الانسان مما خلق. يجيء التأكيد لان الانسان حينما يعرض عن امر ربه - 00:24:45
او انه يعصي الله فانه لا يفعل هذا الا متكبراً كما جاء في الخبر الصحيح عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حينما قال الكبر

بطر الحق فكلما معصية يعطيها الانسان فهي من الكبر - 00:25:07

وكل اعراض عن اية من ايات الله فهذا من الكبر. فربنا جل جلاله يذكر الانسان من اي شيء خلق وما هو حاله بعد وفاته؟ وماذا يحمل في بطنه؟ بل حتى ان الاكثار من الطعام - 00:25:23

ينبغي ان لا يكثر منه الانسان بحيث انه يخرج ويدخل ليتخلص مما عنده ثم يستخدم المنظفات وبعد ان يستخدم المنظفات يستخدم ايضا المطهرات التي تذهب له تلك الرائحة. فهذا كله تذكرة في الانسان - 00:25:38

من اجل ان يخضع لربه ومواله ولذا الجنة مطهرة من البول ومن الغائط ومن البصاق ومن الحيض ومن غيرها. ولهم فيها ازواج مطهرة من هالاشياء الحسية وايضا مطهرة من الاشياء التي عليكم السلام مطهرة من الاخلاق الذميمة - 00:25:56

يقول الشيخ علينا وعليه رحمة الله ونهيئ له ان جعل كتابا هكذا انا اذكر عام الفين وثلاثة هيئة من الهيئات وزعت من هذا الكتاب ستة الاف نسخة نعم يخبر تعالى عن سعة علمه وعظيم اقتداره - 00:26:20

واذا في انسان يعني يقلد هؤلاء بل يتنافس مع هؤلاء كما كان مسروق يقوم الليل ويصوم النهار ويقول ایحسب اصحاب محمد ان يسبقون اهل الجنة؟ فانت لما ترى موفقا كهذا الموفق الا - 00:26:38

كتابا جمعت في دار الميمان في ست وعشرين مجلدا ضخما وجميع مؤلفات الشيخ هي اعجولنا الاعاجيب الانسان ايضا يبادر ويتقن وينظر الى السبب الذي يسببه قد ارتفعه قيل للامام احمد بما ارتفع القوم؟ قال بالصدق والاخلاص - 00:26:54

وسائل ابن المبارك عن الامام مالك ما الذي رفع مالكا فقال ليس بكسل صلاة ولا بصيام لكن بشيء خفي عن الناس ای بالعمل الصالح الذي يعمله فيما بينه وبين ربه - 00:27:18

فالشيخ يرحمه الله يقول يخبر تعالى عن سعة علمه وعظيم اقتدارك وكمال حكمته. ولذا نحن نريد في كل شيء نشربه او نأكله او نمر عليه او ننظر فيه نستذكر ايات الله - 00:27:35

كما قال تعالى وهذا صراط ربك مستقبلا قد فضلنا الايات لقوم يذكرون اي يستذكرون صراط الله عند كل شيء ما هو جزاؤهم يا شيخ ابو السم قال لهم دار السلام عند ربهم هذى في الاخرة. قد يقول قائل انا متعدد اريد شيء انتفع منه الان - 00:27:52

قال وهو ولهم بما كانوا يعملون. وربنا قال ويسألونك ماذا ينفقون قول العفو كذلك يبين الله لكم الايات. لماذا؟ لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ولذلك هذا الفقه الذي ندرسه ونتدارسه فيه من الحكم العجيبة ما ينبغي ان يخضع له الانسان - 00:28:15

فقال انه ابتدى خلق الادميين من ظعف شف الانسان من ظعف الى ان يبلغ الأربعين وبعد ان يبلغ الأربعين ايضا هو اكتمل القوة وبلغ الاشد تبدأ اول ما تقف عنده المفاصل ثم يضعف عنده في البصر ثم تضعف بقية القوى وهذا من رحمة الله ان الله سبحانه - 00:28:39

على يذكر الانسان اذا يعني ربنا جل جلاله قد اعذر يعني يعذر يعني وجاءكم النذير في سورة قادر بعظامهم فسرها باربعين سنة وبعظامهم فسرها بالقرآن وبعظامهم فسرها بالشيبة الصواب انه القرآن وتدخل في هذه التي تحتها - 00:28:58

وهو الاطوار الاولى من خلقه من نطفة الى علقة الى مضفة الى انصار حيوانا في الارحام او هيقصد حيوان اصبح حي. هو حقيقة حيوان قبل ان يضرب الجدار البوية ويخطبها فهو حيوان - 00:29:21

وفيه له رأس وله اذان وله رجال انسان متكامل لكن صغير جدا لا يرى في العين المجردة الا بعد ان يكبر اكثر من خمسين مليون مرة حتى يرى وحتى الى البوية نفس الحالة ايضا احنا على هيئة الانسان ثم يسيران هكذا ويتزوجان فيكون ثلاثة وعشرين كروموسوم مع ثلاثة وعشرين - 00:29:38

فيصبح العدد ستة واربعين ولكن لما تخص بالبوية افقت المجامع العلمية الحالية بعدم جواز الاسقاط حتى ولو كان بعد اسبوع ونسخت الفتاوى القديمة لبعض الفقهاء في جواز الاسقاط تحت اربعة اشهر - 00:30:01

ولذلك الان الطفل حتى اذا كان عمره عشرة ايام او اسبوع او خمسة عشرة يوم تستطيع الطبيب الحالق ان تقول فيه نبض ام ليست فيه نبض وهكذا؟ فيها روح وعندنا اثنتين واربعين ليلة - 00:30:16

يعني هذه الروح تتطور وتأخذ طورا اخر وهذا من ايات الله ان الله قد خلق الانسان اطواره فلان ثبت مصور حديث لما يطول عمره اثنين واربعين ليلة تكتمل الدورة الدموية وتظهر الدورة الدموية من من الدماغ الى اصابع القدمين - 00:30:33 ويبدا الاشعاع الكهرومغناطيسي ويبدا ينطلق حتى يموت الانسان وفي الاربعة اشهر ايضا تضور الروح الى طور اخر وحياة اخرى. فهذا القوال كلها فيها اشارة الى ضعف الانسان وربنا جل جلاله يستطيع ان يخلق الانسان في اقل من هذا هو ان يكون دورا واحدا لكنه اية من ايات الله - 00:30:53

وحتى لو ما يخرج الانسان وتخرج اسنانه اللبنية ثم الاسنان الاخرى ثم حتى يضع في الاسنان ويقال للبقرة مثني لانه اذا فقد منها اسنان وكذلك المسن الذي سقط من اسنانه شيء - 00:31:17

وكما يقول بان الاسنان هي ركن من اركان الجمال وان الله قد جعل الشفتين يعني حجابا لما قد يكون عند الانسان فهي كلها جمال الانسان وذهب الجمال وتغير الاظرار والضعف وكله اية من ايات الله المدبر الذي يدبر امر الانسان - 00:31:33

ونحن نذكر امر التدبير في سورة الفاتحة. باي كلمة ياء وائل هي الحمد لله رب العالمين. فالرب تشمل الخلق الملك التدبير فهو رب الذي يرب الناس بالنعم. واذا نحن لا نستغني عنه طرفة عين - 00:31:55

علم من السماوات والارض لا تستغني عنه طرفة عين ولا ادنى من ذلك ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. ولان زالتا ان امسكهما من احد من بعده وهما الامساك - 00:32:13

من ان الله لو تخلى عنهم لتحولت هذه العوالم الى عدم فقال الى انصار حيوانا في الارحام الى ان ولد وهو في سن الطفولة وهو اذ ذاك في غاية الضعف - 00:32:28

وعدم القوة والقدرة حتى هذا الصغير احيانا يخطب من مكان ان يقبض على رأسه وتسمع الضبة بحيث لو كانت زجاجة قوية تكسرت لكن تبقى جمجمة الانسان محمية ويبقى عقل الانسان - 00:32:43

محمي ايضا وتجد ان الله قد احاط مخ الانسان بثلاثة استهجان متينة كما انه في رحم امه اكيد انت لما كنت سقطة كبيرة مرة ابني طارق يعني كان عندنا وصغرت الكرة ثم صقل على رأسه يعني اقل من متر فتسقط طبقه وقلت - 00:32:57 الحمد لله ثم ما زال الله تعالى يزيد في قوته شيئا فشيئا. كما قال تعالى الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثني وثلاثة ورباع يزيد في الخلق ما يشاء - 00:33:24

فيزيد في الاجنحة حتى تبلغ الاسمين كما عند جبريل عليه السلام واذا في الانسان تزداد خلایا تزداد ثریاته اذا عدنا الان طفل قبل دون السنين وجاءت امرأة فارضعت خمس رضعات مشبعة صار ابنا لها اليس كذلك - 00:33:46

اذا عندنا طفل اقل من سنتين جاءت امرأة اعطتها من دمها او ثلاثة او اربعة او خمسة هل يكون ابنا لها ام لا لاماذا لانه الحليب يتكون من الخلايا والخلايا تنشط ولذا اصبح ابنا لها كالذى خرج من بطن امها - 00:34:07

لكن الدم كم يعيش كرات الدم الحمر؟ مئة وعشرين يوم بعدها تموت وعلماء العظام يقولون هذا العظم نفسه خلال ثلاث سنوات تتغير ويأتي عظم جديد يذهب شيء وهذا كلها من قدرة الله سبحانه وتعالى - 00:34:29

ويقول هذا الهوى نستنشقه ثم يخرج هذا الذي يخرج فيه هذه الرائحة بسبب غذاء الخلية ويقولون بان في جسم الانسان اكثرا من سنتين الف خلية وكل خلية معمل متكامل تأخذ الطعام وتنتج الفضلات وتخرج - 00:34:45

هذا الفضلات بقدرة الله تعالى فقال هنا ثم ما زال الله يزيد في قوته شيئا فشيئا حتى بلغ سن الشباب واستوت قوته وكملت قواه الظاهرة والباطنة ثم انتقل هذا الطور ورجع الى الضعف والشيبة والهرم بقدرة الله وهذا الحقيقة من رحمة الله ان الانسان يجد بعطف النقص ويجد بعطف الضعف - 00:35:03

حتى انه يساق الى رحمة الله تعالى بالسلالسل يخلق ما يشاء بحسب حكمته. وذلك ربنا جل جلاله يعني لا شيء يلزم الله به ابدا فربنا هذا بمشيئة كل شيء بحسب حكمته ومن حكمته ان يربى العبد ضعفه - 00:35:28

وان قوته محفوفة بضعفين وادا جاء في الخبر صحيح في جامع الترمذى لن تزول قلب ابن ادم حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما

ابناه وعن شبابه فيما ابلاه لماذا جيء بالشباب يا ابا بكر - 00:35:53

لانها مرحلة القوة بين الضعفين وبين ضعف الصغر وضعف الكبر وانه ليس له من نفسه الا النقص ولو لا تقوية الله له لما وصل الى قوة وقدرة ولو استمرت قوته في الزيادة لطفي وبغي وعسى ربنا قال كلا ان الانسان ليطغى هنا هو مازا - 00:36:10

ما هو جواب الداء في السورة نفسها بسورة العلق او القلم او اقرأ الم يعلم بان الله يراه هذا هو الدواء ان الانسان ينمي في قلبه مراقبة الله لهم قال وليعلم العباد كمال قدرة الله قدرة الله من الشيء الصغير جدا نحن لا نراه في هذه الاشياء - 00:36:33

حتى نعلم اننا مهما عملنا ومهما اخفيانا في صدورنا ومهما عملنا وراء الحجرات او الكتابات فان الله عالم مطلع قال الذي يعلم العباد كمال قدرة الله التي لا تزال مستمرة يخلق بها الاشياء سبحانه وتعالى - 00:36:59

ويذير بها الامور ولا يلحقها اعياء ولا ضعف ولا نقصا بوجهه واذا ربنا لا تأخذه سنة وانت الان لما تتعب تتبع تحتاج الى موية تحتاج الى النوم حتى هذا النوم - 00:37:19

يدلك على نقصك واحتياجتك الى النوم احتياجك الى الطعام احتياجك الى الشراب اكمل ايها الفتى ثم تقوم الساعة يقدم المجرمون ما ليثوا كذلك قال الذين اوتوا العلم والايمان لقتلتهم في كتاب الله - 00:37:32

فهذا يوم البعث يومئذ فينفع الذين ظلموا يومئذ ظلموا معدتهم احسنت يخبر تعالى عن يوم القيمة يا شيخة وائل لماذا سمي يوم القيمة بيوم القيمة لان الناس جيد يوم يقوم الناس لرب العالمين احسنت بعد - 00:38:06

ويقوم الاشهاد بالقسط وتوضع الموازين ايضا ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فهذا سمي بقيام الناس لرب العالمين - 00:38:53

ولانه يقوم الاشهاد ولانها تقوم الموازين بالقسط. والتي هي ليست ميزان واحد بل هي موازين وحتى النيات تهدم فقال يخبر تعالى عن يوم القيمة وسرعة مجئه فهذا سريع المجي ما دام انه ات فكل ات قريب اتى امر الله فلا تستعجلوه - 00:39:12

وانه اذا قامت الساعة اقسم المجرمون هذا المجرم الذي اجرم بحق الله تعالى وبحق عباده سمي هذا مجرما لانه قد كفر ونعم الله تعالى وقد جعلها كفرا وذلك هذا الجوال نعمة من نعم الله تعالى قد يتوصل به الانسان الى طاعة الله وقد يتوصل به الى المعصية ففذا توصل به الى المعصية - 00:39:34

قد جعله كفرا فسمى المجرم مجرما لانه استبدل نعمة الله بدل الشكر كفرا وربنا قال الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها. وبئس القرار - 00:39:59

فقال المجرمون بالله انهم اذا اقسم المجرمون بالله انهم ما ليثوا في الدنيا الا ساعة. لماذا اقسموا بهذا؟ لشدة هذا الهول ولذا في قوله تعالى والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. من هذا - 00:40:21

يحيى لماذا؟ يحيى شرب من هذه لانه كان سليما فيما يبغضه الله تعالى وكان حصورا يحصر نفسه ويا ربنا بشرفه قال وسیدا وحصورا ونبيا من الصالحين فلما كان يحفر رزقه الله السلامه - 00:40:41

السلامة حين ولادته لان الانسان لما يكون في بطن امه هذا المكان الدافئ ويخرج الى هذه الدنيا وتبأ الرئتان تستنشق الهواء ويتحول الطعام وكل الاشياء الاجهزة تتغير يشعر بالغرابة فيبكي - 00:40:59

وعند الموت يعني حينما يأتي الانسان الى جيران غير الجيران وحال غير الحال سألت هنا اليك بعضكم يستشعر احيانا حالة الغربة وانه غريب في هذه الديار فكذلك الميت حينما يوضع في قبره يرتجع الغربة - 00:41:15

اما يوم القيمة فيجد الانسان هولا مهلا بحيث يقسم هؤلاء انهم ما ليثوا غير سائق لكن ذاك المؤمن المطلع الذي يعلم امر الساعة يقول غير هذا الشيء فقال اقسم المجرمون بالله انهم ما ليثوا في الدنيا الا تاب - 00:41:37

وذلك اعتذارا منهم لعله ينفعهم العذر والاستقصار لمدة الدنيا ولما كان لهم قولهما ولما كان قولهما كذبا لا حقيقة له. قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون ايتام يكذبون في الدنيا و كانوا يكذبون بالسنين - 00:41:55

نبوية وبالسنين الالهية وبالآيات القرآنية وبالآيات الكونية اي ما زال وهم في الدنيا يخفون عن الحقائق ويأتكون الكذب بان يعيش

نفسه بالكذب ولذا بعظامهم يقول بان الشبهاء الشهوات هي اساس الشبهات - [00:42:16](#)

يعني الانسان قد صبره الله على التوحيد والايمان. فلما يرتكب المعصية ويقع فيها تهجم عليه ماذا؟ الفطرة التي فطر الله الناس عليها وتلومه على فعله. واذا اقسم ربنا بالنفس اللوامة التي تلوم صاحبها - [00:42:37](#)

لكن هذا يحاول ان يقنع نفسه يقول لا يوجد بعث لا نحيا بعد الموت فالشهوات يوقع الانسان عيادا بالله تعالى بالشبهات فهولاء لما كانوا يعني عاشو انفسهم بالكذب - [00:42:54](#)

يلتفتون ايضا يحتلقون الكذب اي ما زال وهم في الدنيا يفكرون عن الحقائق ويأتكون الكذب ففي الدنيا كذبوا الحق الذي جاءت به الذي جاءت به المرسلون وفي الاخر انكروا الامر المحسوس وهو اللبس الطويل في الدنيا - [00:43:11](#)

فهذا خلقهم القبيح والعبد يبعث على ما مات عليه يعني من ادمى على شيء مات عليه فمن مات على شيء بعث عليه وبعدهم يقول [00:43:29](#)

بان يعني سرائر الانسان التي في داخله هي صورة ونموذج من حاله في البرزخ - [00:43:49](#)

فعلى الانسان ان يصلح قلبه وان يصلح باطنه وان يصلح تفكيره والانسان لما يتذكر بقوله تعالى نعم شيخ فضل رؤى حياك الله شيخ

فضل لو جلست تعظهم قليلا لابد ان نسمع منك قليلا - [00:43:49](#)

الله يجزاك خير الله يحفظ مثل البركة ان شاء الله يجزاك الله خير شيخ الغالي استغفر الله العظيم الله يسلمك شيخ ابو علي الله ينفع [00:44:07](#)

بك ان شاء الله. يجزاك الله الف خير شيخنا. حياك الله ويرحم الله والديك - [00:44:26](#)

وقال الذين اتوا العلم تجد اهل العلم في الدنيا يبيّنون للناس حقائق الاشياء ويبينون للناس امرا ايضا في الاخر لما يأتي اولئك كذب فيكذبون وقال الذين اتوا العلم والايمان شف قدم العلم على الايمان لان العلم يأتي بالايمان والعلم ايضا يثبت الايمان والبخاري باب [00:44:50](#)

العلم قبل القول والعمل - [00:44:50](#)

اي من الله عليهم بهما وصاروا وصفا لهم العلم بالحق والايمان المستلزم المستلزم ايثار الحق واذا كانوا عالمين بالحق مؤثرين له يلزم ان يكون قوله مطابقا للواقع مناسبا لاحوالهم فلهذا قال الحق - [00:45:11](#)

لقد لبّيتم في كتاب الله اي في قضايئهم وقدره الذي كتبه الله عليكم وفي حكمه الى يوم البعث اي عمرتم عمرا يتذكر فيه المذكور ويتدبر فيه المتدبر ويعتبر فيه المعتمر شف هذا - [00:45:29](#)

قال والعمر الطويل يقولون اشاب الصغير وافنى الكبير شر الغدة ومر العشي. شف هذا التكرار ليل نهار شمس قمر حر برد مو قبل [00:45:49](#)

اشهر كنا في البرد والان سياتينا الحر وعيادا بالله من من الحر حينما ينزع نساوه - [00:46:16](#)

حشمتهم نسأل الله العافية فشوف كلها هذا التطويل وهذا التنويع وهذا التمديد لاجل ان يعتبر المعتبرون حتى صار البعث ووصلتم الى ووصلتم الى عنده اية الى فذلك يعني هكذا عندي - [00:46:41](#)

ووصلتم الى هذه الحال فلذلك انكرتموه في الدنيا وانكرتم اقامتكم في الدنيا ايه وقتا واثاره ها الواحد في سقط هنا بعد ان ينتهي [00:47:06](#)

الدرس احدكم يقابلها فان كان سقط حتى ان ينبه دار ابن الجوزي عليها - [00:47:26](#)

واذا كانوا عالمين بالحق مؤثرين له لزم ان يكون قوله مطابقا للواقع مناسبا لاحوالهم فلهذا قالوا الحق لقد لبّيتم في كتاب الله اي في قضايئه وقدره الذي كتبه الله عليكم وفي حكمه الى يوم البعث اي عمرتم عمرا يتذكر - [00:47:50](#)

متذكر ويتدبر فيه المتدبر ويعتبر فيها المعتمر حتى صار البعث ووصلتم الى هذه الحال فهذا يوم البعث ولكنكم كتمت لا تتمكنون فيه من الانابة والتوبة فلم يزل الجهل شعاركم واثاره من التكذيب والخسارة دثاركم في يومئذ لا ينفع الذين ظلموا معدتهم [00:47:50](#)

ظهر كذبهم بشهادة اهل العلم والايامن وشهاده جنودهم وايديهم وارجلهم وان طلبو العذار وانهم يردون ولا يعودون لما نهوا عنه لم يمكنوا فانه فات وقت الاعلان فلا تقبل معذرتهم. ولا هم يستعتبرون اي - [00:48:10](#)

يزال عنهم يزال عنهم والعتاب عليهم ابدا هؤلاء الذين قد حق عليهم العذاب لا يستأثم. اقرأ ايها الفساد ولقد ضربنا الذين [00:48:35](#) بذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون طبعا هذا من رحمة الله ان الله قد ضرب لنا

في كل شيء مثلا وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. كان طاووس اذا مر عليه مثل فلم يفقهه يبكي يخشى ان لا يكون من العالمين يقول الشيخ ولقد ضربنا لاجل عنايتنا ورحمتنا ولطفنا وحسن تعليمنا - [00:49:31](#)

للناس وحسن تعليمنا. ينبغي على الانسان ان يحسن في تعليم الاخرين وان يتلطف بهم ويترفق حتى يوصل لهم. لماذا؟ لأن هذا سنة [00:49:53](#) الهمة للناس في هذا القرآن من كل مثل تنتضج به الحقائق وتعرف به الامور وتنتقطع به الحجة

وهذا عام في الامثال التي يضربها الله في تقرير الامور المعقولة بالمحسوسه. هو هذا المثال في مثال شيء محسوس من بشيء [00:50:15](#) معقول حتى يتيسر فهمه على الانسان وفي الاخبار بما سيكون

وجلاء حقيقته حتى كأنه وقع يعني تجد التصوير تصوير عجيب جدا و منهم في هذا الموضع ذكر الله تعالى ما يكون يوم القيمة [00:50:34](#) وحالة المجرمين فيه وشدة اسفهم وانه لا يقبل منهم عذر ولا عتاب

ولكن ابى الظالمون الكافرون الا معاندة الحق الواضح. ولهذا قال ولئن جنتهم باية اي اية تدل على صحة ما جئت به ليقولن الذين [00:50:54](#) كفروا ان انت الا مبطلون اي قالوا للحق انه باطل

وهذا من كفرهم وجراتهم وطبع الله على قلوبهم وجهلهم وطبع الله على قلوبهم وجهلهم المخلط ولهذا قال كذلك يطبع الله على [00:51:15](#) قلوب الذين لا يعلمون ولكن الانسان لا بد ان يرفع الجهل عن نفسه

حتى لا يطلع على قلبه فلا يدخلها خيرا ولا تدرك الاشياء على حقيقتها. بل ترى الحق باطل وبالباطل حقا فاصبروا شوف هذا الصبر [00:51:37](#) الذي جاء بالقرآن اكثر من مئة مرة

وهو من اعظم الصفات وجزاء اعظم الجزاء فاصبر على ما امرت به طبعا الصبر يكون على الاوامر ب فعلها وعلى المنهيات بتركها [00:51:58](#) وعلى المقدورات المؤلمة واصبروا على ما امرت به وعلى دعوتهم الى الله ولو رأيت منهم اعراضا فلا يصدق ذلك ان وعد الله حق

اي لا شك فيه وهذا مما يعين على الصبر فان العبد اذا علم ان عمله غير ضائع بل سيجده كاملا هان عليه ما يلقاء من المشارح واذا [00:52:23](#) قال قائلهم غدا القى الاية

محمد واصبه وهذى الحلقة ثمان قال له ان عشت حتى اكل هذه الثمرة انها لحياة طويلة وتيسر عليه كل عسير واستقل من عمله [00:52:39](#) واستقل من عمله كل كثير. يعني حتى الكثير اراه قليلا

في محبة الله تعالى ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي قد ظعف ايمانهم وقل يقينهم فخف لذلك فخفت لذلك وقل صبرهم فايماك ان [00:52:57](#) يستخفك هؤلاء فانك ان لم تجعله منك على بال وتحذرهم وتحذر منهم والا استخفاك

وحملوك على عدم الثواب على الاوامر والنواهي والناس تساعدهم على هذا وتطلب التشبه والموافقة وهذا مما يدل على ان كل مؤمن [00:53:23](#) مومن رزين العقل يسهل عليه الصبر وكل ضعيف اليقين

ضعف العقل خفيفه فالاول بمنزلة اللب والآخر بمنزلة القشور سمي العقل اولي الالباب جاء بها باعتبار ان لب الانسان عقلهم الا وبالله [00:53:42](#) التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين